ـ مهارات التعبير الشفهي :

تعتبر اللغة الوسيلة الأساسية بين البشر ، وتكون إما مشافهة أو كتابة ، ولكل منهما مهاراتها الخاصة ، كما يعد التواصل أو التعبير الشفهي من أكثر أنواع التواصل انتشارًا واستخدامًا بين الناس ، ولتطوير هذا النوع من التعبير يجب أن تتوافر فيه مهارتان أساسيتان بواسطتهما تتطور كفاءة المتعلم بصفه عامة في التبليغ بشكل سليم ودقيق ، وتتمثلان في فنَّي الاستماع والتحدث .

ويقصد بالمهارة الشيء الذي تعلم الفرد أن يؤديه عن فهم بسهولة ، ويسر ودقة ويؤدى بصورة بدنية أو عقلية ، وهي القدرة العالية على أداء فعلي أو حركي معقد في مجال معين بسهولة وسرعة ودقة ، مع القدرة على تكييف الأداء مع الظروف المتغيرة ، ومن هنا يتبين أن المهارة هي كل فعل أو عمل أو أداء يقوم به الفرد بسهولة ودقة وإتقان ، من أجل الوصول إلى هدف معين .

ا ـ مهارة الاستماع : الاستماع هو أول مهارة يطورها الإنسان منذ الأيام الأولى من ميلاده ، وهو نوع من القراءة برأي بعض الباحثين ؛ لأنه وسيلة إلى الفهم والاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع ، وإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين ، والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللسان ، فإن الاستماع قراءة بالأذن يصحبها العمليات العقلية التي تتم في تلك القراءة الصامتة والجهرية .

ـ عناصر عملية الاستماع : إن الموقف التواصلي الشفوي الناجح يتكون من عدة عناصر تتفاعل فيما بينها مع عوامل بيئية ، قد تكون منشطة أو محبطة لعملية الاستماع ، ويتم ذلك فيما يلي :

أ ـ المتحدث : ويعد أحد العناصر الرئيسة والمهمة في عملية الاستماع ، إذ يختار محتوى رسالة معينة الأفكار والمعاني ليعبر بها للمستمع عما يريد ، وتتوقف فاعلية الاستماع على مجموعة من العوامل المتصلة به ، وأهمها سرعة المتحدث ، ولهجته ، ودرجة انفعاله ، ومكانته .

ب ـ الرسالة : هي حصيلة وضع فكر المتحدث في رمز ، وهي عبارة عن الحديث أو الكلمات المنطوقة ، إذ يمثل الكلام جزءًا منها ، وتؤثر طبيعة الرسالة على عملية الاستماع من زوايا عديدة منها : الألفاظ ، والصياغات ، والمعاني ، والصوت ، والتعبير بالوجه ، وحركات الجسم وأعضائه .

جـ ـ المستمع : هو الطرف الأساسي في عملية التواصل ، وهو الذي يستقبل المؤثرات الصوتية ويقوم بتمييزها وإدراكها ، ولنجاح عملية الاستماع ينبغي أن تتوافر في المستمع مجموعة من المقومات والقدرات الأساسية منها : فهم اللغة الشفهية للحديث ، وتمييز الأفكار الرئيسة ، وإدراك هدف المتحدث بالإضافة إلى التمييز بين البراهين المنطقية والعاطفية ، والانتباه وسرعة الأفق ، كما أن عملية الاستماع تتأثر بكثير من جوانب المستمع الشخصية مثل : القدرة اللغوية والدافع للاستماع ، والظروف الصحية والنفسية للمستمع .

د ـ الإدراك : هو عملية تفسير المعلومات الواردة وتكوين المفاهيم والتصورات ، وهو مرتبط بكل مظاهر النشاط الذهني للإنسان .

هـ ـ الظروف البيئية : تؤثر البيئة التي يتم فيها الاستماع على مدى فاعلية الاستماع ، وذلك من خلال متغيرات عدة أهمها : الطقس ، والحرارة ، والضوضاء ، والمقعد المستخدم للجلوس .

و ـ التشويش : هو مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى ظهور اختلافات بين الرسالة المنطوقة والرسالة المسموعة .

ي ـ رجع الصدى : ويتمثل في مجموعة الاستجابات اللفظية وغير اللفظية بين طرفي عملية الاستماع ، وتمثل الأساس لاستمرار التفاعل في عملية التواصل .

ـ أهمية الاستماع : تعود أهمية الاستماع في كونه عامل مهم في عملية الاتصال ، فلقد لعب دورًا هاما في عملية التعليم والتعلم على مر العصور ، فإنه أهم وسيلة للتعلم في حياة الإنسان ؛ إذ عن طريقه يستطيع الفرد أن يفهم مدلول الألفاظ التي تعرض له عندما يربط الصورة

الحسية للشيء الذي يراه ، واللفظة الدالة عليها ، وهو وسيلة مهمة للأطفال لتعليمهم القراءة والكتابة ، والحديث الصحيح في دروس اللغة العربية والمواد الأخرى ، فهو الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي ، بالإضافة إلى أن الاستماع عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه كالأسئلة والأجوبة ، وبعض القوالب التعبيرية الشفهية ، كالمناقشات والأحاديث ، وسرد القصص ، فالاستماع هو تدريب على حسن الإصغاء ، وحصر الذهن ، ومتابعة المتكلم ، وسرعة الفهم .

ـ مهارات الاستماع : لعل من أهم مهارات الاستماع الشائعة عندنا هي الانتباه والمثابرة في الاستماع ، والقدرة على متابعة المتحدث ، واستنتاج ما يهدف إليه ، وكذلك القدرة على اصطفاء المعلومات المهمة ، وإضافة إلى ذلك هناك مهارات أخرى تتمثل في القدرة على تركيز الانتباه والاستمرار فيه لمتابعة المتحدث ، والقدرة على فهم التراكيب اللغوية ، وفهم تتابع الأفكار أو الحوادث ، وتدوين الملاحظات ، والتمييز بين أنواع التنغيم المصاحب للكلام وأثره في المعنى ، بالإضافة إلى القدرة على الالتزام بالموضوعية والاستناد إلى الحقائق والمنطق .

ـ أهداف مهارة الاستماع : لقد أولى الباحثون اهتمامًا بمهارة الاستماع ؛ لكونها المهارة الأساسية الأولى التي يجب بذل الجهد التعليمي فيها لضمان نجاح العملية التعليمية ، وقد وضعوا لذلك أهدافًا أساسية ، ومنها التعرف على الأصوات والتمييز بينها ، وإدراك المعنى العام للكلام ، ويتم ذلك عن طريق تقديم مجموعة من الكلمات أو العبارات البسيطة التي يستطيع المتعلم نطقها بسهولة ، وتحمل معان عامة شائعة يمكن أن يستوعب مضامينها ، ويتدرب على تكرارها ، بالإضافة إلى إدراك بعض التغيرات في المعنى الناتجة عن تغيير في بنية الكلمة كتغيير الصوت ، أو إضافة حرف وغير ذلك ؛ وذلك للفت انتباه أنظار المتعلم إلى وظيفة الأصوات ، وأثرها في المعنى والتعرف شيئًا فشيئًا على بنية اللغة ، وكذلك تقديم بعض الأساليب المستعملة في الحياة اليومية والمتصلة بثقافة اللغة المستعملة في الحياة اليومية ، والمتصلة بثقافة اللغة المتعلمة ، كالسؤال ، والجواب ، والأمر ، والإشارة إلى مدلول ، والتحية والاستجابة لها .

٢ ـ مهارة التحدث أو الإنتاج اللغوي : يعرف التحدث من قبل العديد من الباحثين على أنه مهارة إنتاجية شفوية وتتحدد هذه المهارة بقدرة ، وهي مهارة تدرب الأشخاص على الطلاقة والتعبير عن نفسه بسرعة ودقة ، وهو القدرة على استخدام الرموز اللفظية لتعبير الفرد عن أفكاره ومشاعره بفاعلية ، وبطريقة لا تؤثر على الاتصال ولا تستدعي الانتباه المفرط للتعبير عن نفسه أو للمتكلم ، ومنه يعتبر التحدث عملية طبيعية شفوية ، يؤديها الفرد للتعبير عما يجول في خاطره بطريقة مباشرة تسهم في عملية التفاعل مع المستمعين .

ـ عناصر عملية التحدث : بما أن الكلام أو التحدث يعتبر فن لغوي ، فإنه يتضمن أربعة عناصر هي :

أ ـ الصوت : فلا كلام بدون صوت وإلا تحول الإشارات للإفهام وليس كلامًا ، ومن ثم فإن الأبكم لا يتكلم بل يشير إلى الآخرين ، وهو ما يسمى بلغة الإشارة .

ب ـ اللغة : فالصوت يحمل حروفًا وكلمات وجملاً يتم النطق بها وفهمها ، وليس مجرد أصوات لا مدلولات لها .

جـ ـ التفكير : يعد التفكير عنصرًا مشتركًا لكل فنون اللغة ، كما يعد عنصرًا أساسيًا في عملية الأداء .

د ـ الأداء : وهو جزء أساسي في عملية الكلام ، ويسهم في تحقيق أهداف المتحدث بالتأثير والإقناع وتحقيق المراد ، والأداء يرتبط بتغيرات الوجه ، وحركات الوجه واليدين ، وتنغيم الصوت والتحكم في النفس ، وحسن الإرسال والتوقف .

ـ أهمية التحدث : تتجلى أهمية التحدث في أنه الوسيلة التي يحقق بها الإنسان ذاته ، ويرضي في نفسه في الاتصال الشفهي بمن يحيطون به ، وهو أداة من أدوات التواصل اللغوي ، فهو الأداة التي تشغل حيزًا كبيرًا في حياة الفرد العامة ، وحياة المتعلم الخاصة ، وهو أداة لأنماط الطلاقة والتلقائية عند محاورة الآخر ، إذ به يجد الفرد فرصته في إبراز ما لديه وتوضيحه للآخرين ، فهو أداة من أدوات التي تشبع حاجات الفرد ورغباته ، والوفاء

بمتطلباته المادية والمعنوية ، ومن ثم تشعره بقيمته .، فهو ينمي لديه مهارات التفكير ، وسرعة البديهة وحسن التعبير عمّا يريد .

ـ مهارات عملية التحدث : للتحدث مهارات عامة وخاصة يجب توفرها لكل ممارسة لهذه المهارة ، وتتمثل هذه المهارات في القدرة على تحديد هدف المتحدث ، والقدرة على نطق الأصوات العربية نطقاً صحيحًا وواضحًا ، والتمييز عند النطق بين الحركات القصيرة والطويلة ، والقدرة على استخدام النبر والتنغيم وتنويعه ليناسب المعنى ، والتكيف مع ظروف المستمعين ، سواء من حيث سرعة الحديث أم من حيث مستواه .